أصوات حرة



أصوات حرة

Primera Edición: Septiembre 2025
Distribución Gratuita
Ejemplares: 1500 en Total (Idiomas:
Español, Rumano, Portugués y Árabe)
© Edición y Publicación: MZC –
Mujeres en Zona de Conflicto - www.mzc.es
© Ilustraciones: Anita Montes
© Diseño y Maquetación: ACSelpia –
Room Estudio Gráfico
Navas del Selpillar – Córdoba - España
Impresión: Gráficas La Paz – Torredonjimeno - España

تعد هذه المجموعة القصصية بمثابة نموذج مصغر لتجارب مهاجرات عبرن المحيط الأطلسي بحثاً عن فرصٍ أفضل لأنفسهن ولأسرهن، لكنهن وجدن أنفسهن مهمّشاتٍ ومجبراتٍ على إعادة توجيه بحثهن عن مستقبلٍ أفضل بسبب الحاجة إلى البقاء في بلدانٍ بعيدة مع تحمل العبء المالي في بلدانهن الأصلية والعوائق الإدارية التي لا يمكن تصورها. نساءٌ لم يستسلمن ويواصلن النضال من أجل حياةٍ أفضل ويمهدن دروباً جديدةً للأمل ويسعين إلى حياةٍ كريمة.

ويتم نشر هذه المجموعة القصصية بفضل مشروع توظيف + المرأة في مناطق النزاع الممول من قبل وزارة المساواة في إطار خطة طريق حيث تم إنشاء مسارات متخصصة لتوفير بدائل تسمح للنساء بالعيش في ظروف لائقة خارج مجال الدعارة.

تمهيد

لم يتم ابتكار هذا المشروع من مكان بعيد أو من عدم المعرفة بالشيء بل أنه نما في فضاء آمن دفئته صمتاتٌ أبلغ من الكلمات نفسها ومواكبة يومية لواقع يُفضّل المجتمع تجاهله رغم أهميته.

أصوات حرة ثمرة إنصات مُلتزم ومواكبة حقيقية وصادقة وإنسانية للنساء اللواتي يعشن أو عشن في سياقات من الدعارة و/أو ضحايا الاتجار لأغراض الاستغلال الجنسي.

كل شهادة تُجمع هنا هي جرح تحول إلى كلمات، ندبةٌ تتكلم. هذا ليس مجرد عمل أدبي بل إنها شاهد على الحياة.

تهدف هذه الصفحات إلى أن تكون منبراً لتلك الأصوات التي طال إسكاتها أو إخفاؤها أو التقليل من شأنها. لم يُكتب هذا من موقع الضحية بل من مبدأ الشجاعة لأن كل سطرٍ من هذه الأسطر يعد جهداً لتعويض الضرر.

تدعونا هذه القصص إلى النظر دون الأفتتان ودون وضع الفلترات ودون إصدار الأحكام، كما تدعونا إلى الإنصات دون مقاطعة. فعندما تكتب امرأة من أعماق حقيقتها، يتوقف العالم ولو للحظة، ليتعلم الملاحظة من جديد.

فلتستمر هذه الأصوات في إيجاد مساحات كي يسمع صداها .

فهرس

لقد انكسرت في الطريق، وأعدت بناء نفسي برفقتهن

لم يكن الأمر سهلاً لكنني نجحت ١٢
الآن كل شيء أفضل ١٤
ووجدتُ ملاذاً ١٦

إنجازات صغيرة

أواصل بناء أشواقي... ..... ٢٠
رحلةٌ بدأت للتو... ..... ٢٢
جذور النضال. قرارات الأمل... ..... ٢٤
بمشاعر الأمل والشجاعة: رحلتي مستمرة... ..... ٢٦
الولادة من جديد وبناء مستقبل أفضل ٢٨
السماء هي حدودي... ..... ٣٠

صدى صوت موطني في قلبي

بين الشوق والرغبات والأحلام... ..... ٣٤
العناق الذي لطالما انتظرته والذي يُدفئ الروح... ..... ٣٦
خاتمة ٣٦
الشكر والتقدير ٣٨

لقد انكسرت في
الطريق، وأعدت بناء
نفسي برفقتهن



لم يكن الأمر سهلاً لكنني نجحت...

أريد أن أخبركم اليوم بما حدث معي وترك أثراً عميقاً في نفسي. أتيتُ إلى إسبانيا آملة في مستقبل أفضل. قيل لي
إن فرص العمل متوفرة وأن كل شيء سيكون على ما يرام. ومثل كثيرات غيري، غادرتُ بلدي وأنا يحفني الأمل
والرغبة في المضي قدماً. لكن عندما وصلتُ، تغير كل شيء. ما أرادوه حقاً هو إجباري على ممارسة الدعارة.
كانت صدمة قاسية، ومررتُ بصعوبات كثيرة، لحظات ظننتُ فيها أنه لا مفر. لكن كان هناك مفر. تمكنتُ من

الفرار. لم يكن الأمر سهلاً، لكنني نجحتُ.

أنا هنا اليوم لأخبر كل من يمر بنفس التجربة أنه ليس وحيداً. لا تنخدعوا بالوعود الكاذبة. لا أتمنى تلك الحياة

لأحد. إنها جحيم لا يستحق أحد أن يعيشه.

هذا جزء من قصتي، جرح لا يزال يلتئم. الأهم هو طلب المساعدة، والتحدث بصراحة، وعدم الصمت. وحتى لو
قالوا لنا إنه لا مفر، فهناك مفر. دعونا نستمع، دعونا نتحدث، والا نخشى أن نروي قصتنا. دعونا لا نلتزم

الصمت.



الآن كل شيء أفضل...

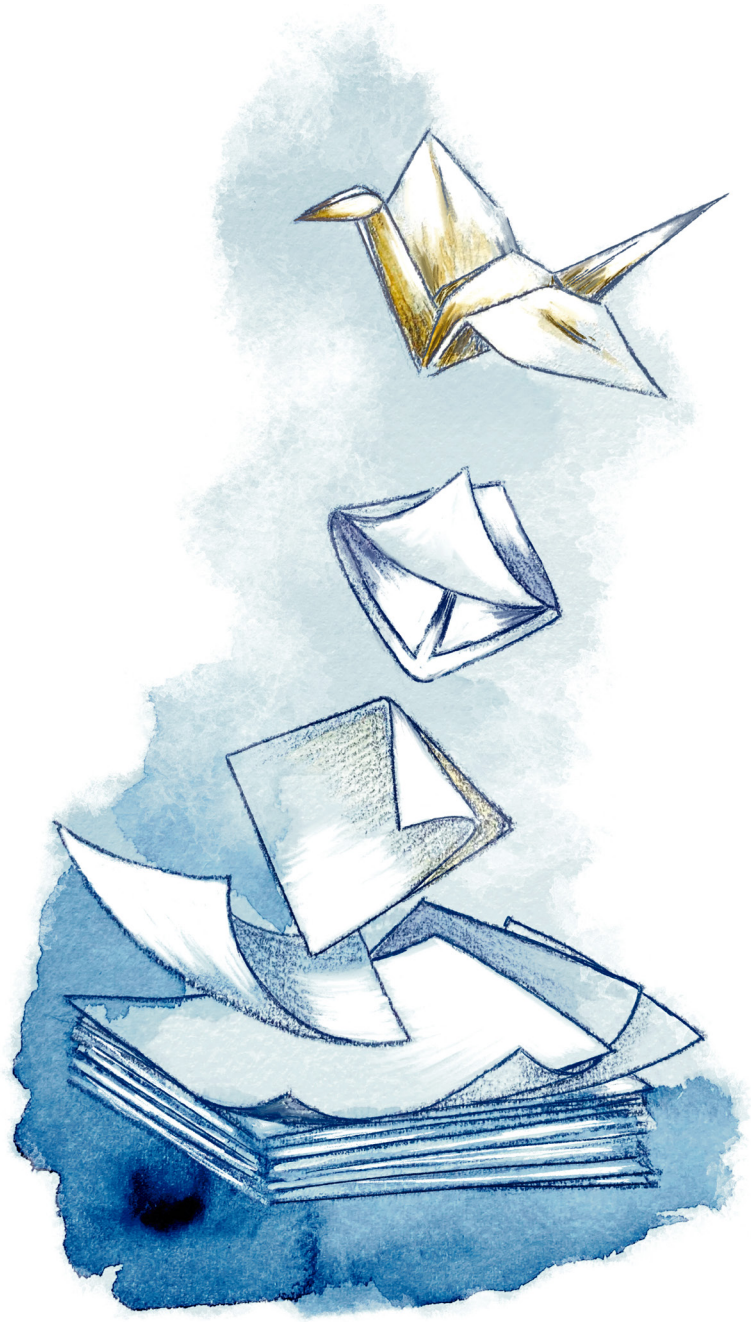
أردتُ أن أشكركم على كل المساعدة التي قدمتموها لي. الآن أشعر أنني بخير، والحمد لله.
لا أعرف إن كان بإمكاني التعليق على هذا، لكنني أريد التحدث عن وضعي.

عندما بدأتُ العمل في الدعارة، لجأتُ إلى المخدرات، دُمّرت حياتي، وشعرتُ بالتضرر والوحدة. فعند الإحساس

بملامسة هؤلاء الرجال لي، كان ذلك يؤثر على مشاعري بشكل بالغ.

الآن أشعر براحة أكبر. أنا مع عائلتي، وهم يدعمونني كثيراً. أحاول أن أتغير كل يوم. الآن لديّ أوراقي، فبدونها

لا يمكنهم توفير وظيفة لائقة هنا. وأتمنى لكم كل التوفيق.



ووجدتُ ملاذاً

أنا ممتنةٌ لكم كثيراً، فعند وصولي إلى هذا البلد، شعرتُ بالوحدة والخوف في مرات عديدة. لذا وجدتُ ملاذي في العديد من النساء الجميلات اللواتي قدّمن لي مشاعر الأخوة في أوقات الشدة. لقد وجدتُ ملاذي وراحة بالي. كما

وجدتُ منظوراً مختلفاً للعالم ولهذا البلد.

لم أشعر يوماً بأن أحداً يحكم عليّ بل على العكس لقد شعرتُ بالدعم والإنصات. كنتم بمثابة عائلتي، وشبكة الدعم لي، وكثيراً ما أردت أن أرسم لنفسي مستقبلاً مثل الكثيرات منهن، وأن أساهم في العالم تاركة بصمةً مؤثرةً وجميلة. لقد رافقتموننني في العديد من المشاريع، وكنتن مرشدات وسهلتن عليّ إقامتي في هذا البلد.



إنجازات صغيرة



أواصل بناء أشواقي...

غادرتُ كولومبيا بحثًا عن مستقبل أفضل. أتيتُ إلى إسبانيا آملةً بحياة أفضل لكن الأبواب كانت تغلق أمامي واحدة

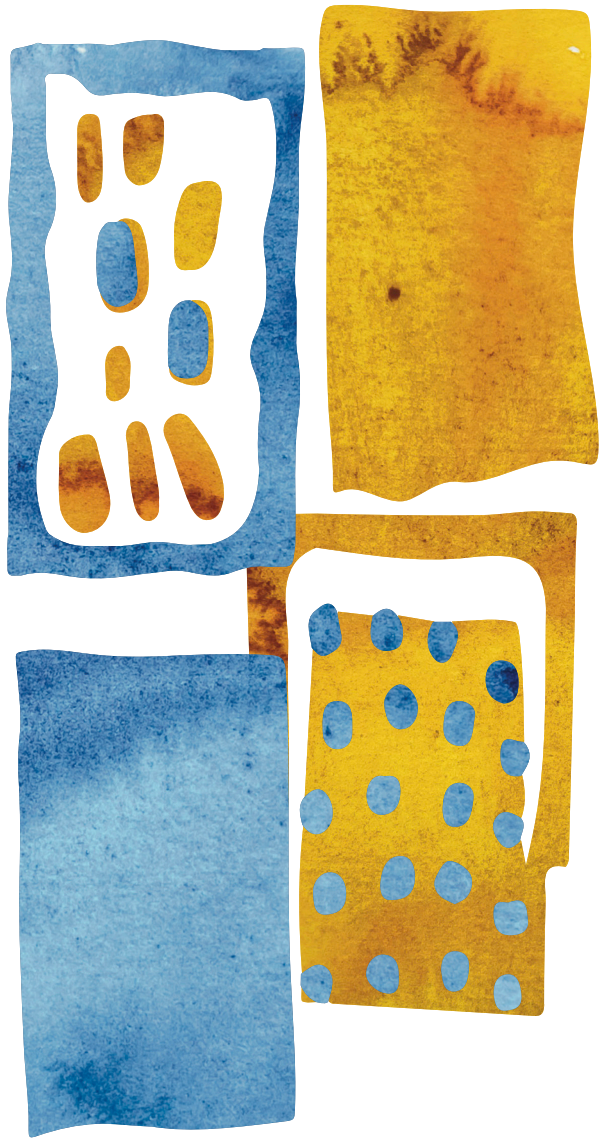
تلو الأخرى.

في غياب الفرص، اضطررتُ إلى العمل في الدعارة لأعيش بينما كنتُ أحلم بممارسة مهنة التمريض في إسبانيا،

رسالتي الحقيقية.

كان الطريق شاقًا للغاية لكن مساعدة المنظمة غير الحكومية منحتْني الأمل: لقد رحبوا بي ووجهوني ودرّبوني.
اليوم، أنا ممتنة لكل يد قدمت لي يد العون وأسأل الله أن يجد المزيد من النساء مسارات كريمة دون أن يضطررن

إلى المرور بنفس الطريق الذي سلكته.



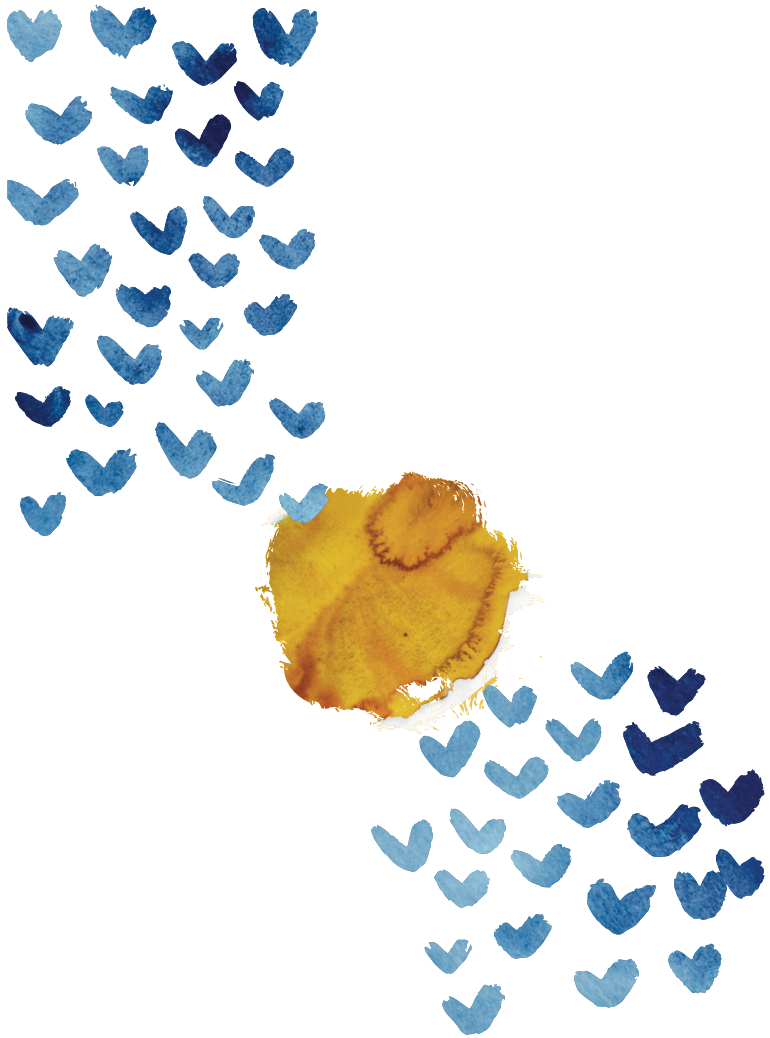
رحلةٌ بدأت للتو...

منذ أن بدأتُ رحلتي مع الجمعية، كان كل يومٍ فرصةً للنمو والتعلم.
انضممتُ بحماسٍ إلى فريقٍ ملتزمٍ حيثُ مكّنني
الحوارُ المستمر والرؤية المشتركةُ من تجاوز العديدِ من الصعابِ وإيجاد
حلول ملموسة للتحديات التي نواجهها

كمهاجرين.

كانت رحلتي بمثابة رحلةَ تعلّمٍ حيث استمعت وتأقلمت مع الاحتياجاتِ
الحقيقيةِ للبيئة المحيطة. واليوم، أسترجع
الماضي وأُقدّرُ ليس فقط الإنجازاتِ بل أيضاً الروابط التي وطّدناها مع
كافة أفراد الجمعية الذينَ يعملونَ هنا لهدفٍ

ما.



جذور النضال. قرارات الأمل...

منذ طفولتي، تحملتُ مسؤولياتٍ تفوق سني. لكن بفضل تلك التجارب، أصبحتُ اليوم امرأةً ذات قيم وأتحلى
بالمسؤولية وقادرة على مواجهة العالم، حتى في صمت، وغالباً ما أخفي صعوباتي الذاتية.
لطالما رغبتُ في تطوير ذاتي: التعلم والدراسة والعمل لإعالة أسرتي.
عند وصولي إلى إسبانيا، وجدت فرصة
لاكتساب المعرفة بفضلكم، وبالتالي أتمكن من تأمين مستقبلٍ أفضل لأبنائي. واجهت عقبات الحياة بمسؤولية وجهد

ونضج، عزّزها الطريق الذي سلكته كمهاجرة.



بمشاعر الأمل والشجاعة:

رحلتي مستمرة...

وصلتُ إلى إسبانيا في أبريل 2024 بأمل وتطلعاتٍ كبيرة إلا أن أحد أكبر التحديات التي واجهتها كان الحصول
على وضعٍ قانوني لأتمكن من العمل بشكلٍ قانوني. تتطلب هذه العملية صبراً وتنظيماً ومثابرة كبيرة لكن كل
خطوةٍ أخطوها تُقرّبني من أهدافي. وعلى الرغم من الصعوبات، شعرتُ بترحيبٍ كبير: فالناس لطفاء يمدون يد
العون ومستعدون لإرشادي. إسبانيا بلدٌ غنيٌّ بالثروات التاريخية والثقافية، فكل مدينةٍ أو بلدةٍ زرتها لها سحرها
الفريد. لقد فوجئتُ بالكم الهائل من المعالم الأثرية والتقاليد والمناظر الطبيعية التي تدعوك لاستكشافها. كما تعلمتُ
قيمة المؤسسات والمنظمات الاجتماعية التي تُعدّ مصدر دعمٍ أساسيٍّ لمن، مثلي، يبنون حياةً جديدةً هنا.
لقد علّمتني هذه التجربة على الرغم من صعوبتها، أن أُقدّر كل إنجاز وأن أمضي قدماً بتفاؤل وشجاعة.



الولادة من جديد وبناء مستقبل أفضل



وصلتُ إلى هذا البلد قبل أكثر من ثلاث سنوات يملؤني الخوف والأمل. لطالما عرفتُ أن الأمر لن يكون سهلاً. فقدتُ زوجي قبل فترة وجيزة ولا يزال أبنائي يعتمدون عليّ. أتينا جميعاً لأنني لم أستطع تحمّل

فكرة الانفصال عنهم، لكننا كنا بحاجة إلى إيجاد فرصة جديدة لي ولهم.

في البداية، كان الوضع صعباً للغاية، مررتُ بأوقات عصيبة شعرتُ فيها أنني لا أستطيع تحمّل كل
شيء. بكيت كثيراً وفكرتُ في الاستسلام مرات عديدة وظننتُ أنني قد أخطأتُ بقدومي إلى إسبانيا. لكن
شيئاً فشيئًا، ظهر أناسٌ في طريقي مدّوا لي يد العون وقدموا لي الدعم. وبجهدٍ كبير، بدأ الوضع يتحسن.
الآن أعمل في مطبخ أحد المطاعم. أنا سعيدة هناك، ورغم أنني أفتقد عملي كمصففة شعر في بلدي إلا

أنني أشعر أنني أمنح عائلتي ونفسي فرصةً لحياة أفضل وأكثر أماناً

السماء هي حدودي...

لطالما كنتُ فتاةً إيجابيةً ومرحة لكنني خجولةٌ جدًا أيضاً. أعمل محاسبةً في بيرو وبعد أن أنهيتُ دراستي
الجامعية، عملت لبضع سنواتٍ وأردت تجربة حظي في أوروبا. عندما وصلتُ إلى إسبانيا، قيل لي إنه
من السهل العثور على وظيفةٍ بدون عقدٍ لرعاية كبار السن أثناء انتظاري تصريح العمل لكن الأمر لم
يكن كذلك. كان عليّ أن أعيش حياتي بأي طريقةٍ ممكنة لأنني كنتُ مضطرةً لإرسال المال إلى بلدي
لمساعدة عائلتي. الأمور تتحسن الآن، فلديّ بالفعل تصريح عمل، وساعدوني في الحصول على بعض
ساعات العمل كمُقدّمة رعاية. لقد قمت بمعادلة شهادة الثانوية العامة وأرغب في دراسة التمريض هنا.
أعلم أنه لا يزال عليّ العمل بجد لكنني أريد تحقيق ذلك، وربما أجرب حظي في بلدٍ أوروبيٍّ آخر. أنا في
مقتبل العمر وإذا نجحتُ في الهجرة بمفردي مرةً، فلماذا لا أحاول مرةً أخرى؟



صدى صوت
موطني في قلبي



بين الشوق والرغبات والأحلام...

أفتقد بلدي كثيراً، الطعام والموسيقى الصاخبة في المنزل وفرحة الشعور بأنني في وطني. كنت محامية
في فنزويلا ولكن قبل قدومي إلى إسبانيا بفترة تركت تلك المهنة واكتشفت شغفي بعالم الجمال.
رحبت بي بيرو لما يقرب من خمس سنوات، ثم أتيت إلى هنا اعتقاداً مني أن كل شيء سيكون أسهل
قليلًا لكن الواقع لم يكن كذلك. لم يخبرني أحد أن الإجراءات الورقية تستغرق وقتاً طويلاً وأن العثور
على وظيفة حتى بدون عقد ليس بالسهولة التي قيلت لي. في أحد الأيام، التقيت بفتيات من جمعية نساء
في مناطق النزاع (MZC) وقدمن لي الكثير من المساعدة. تمكنت من الالتحاق بدورات ساعدتني على
تحسين سيرتي الذاتية، وبفضل ذلك وبفضلهن وبفضل إصراري، سأبدأ غداً العمل كأخصائية العناية

بالأظافر في صالون تجميل في مدينة إكستريمادورا.

أشعر بالسعادة، أشعر الآن أن كل شيء بدأ يسير على ما يرام وأنني أستطيع الاستمرار في الحلم،

وحلمي القادم هو أن يكون لدي صالون أظافر خاص بي.



العناق الذي لطالما انتظرته والذي يُدفئ الروح...

بكيت بالأمس، وبكيت كثيرا.

بكيت لأني أشعر بالوحدة مع أن لديّ بالفعل أصدقاء كثيرين هنا يدعمونني، بعضهم فنزويليون أيضاً.
بكيت لأني لستُ هناك. مرّت سنواتٌ طويلة منذ أن عانقتُ عائلتي ولم أجلس مع أمي نتحدث عن الحياة
ولم ألعب مع بنات إخوتي ولم أتذوق أريبا ساخنة تعدها لي أمي، وهذا يؤلمني.
اليوم أبتسم لأني أؤمن دائماً بأن كل شيء سيكون أفضل، لكنني لا أستطيع تجنّب الأيام الصعبة وذلك
الألم الذي يطعن قلبي عندما أشتاق إلى الوطن. لا يزال هناك الكثير لأحققه، أعلم ذلك. أتمنى فقط أن

أعود يومًا ما، ليس ببعيد، لأعانقهم جميعاً.



نتقدم بأسمى آيات الامتنان لكل بطلة قررت بشجاعة مشاركة مشوار حياتها. هؤلاء نساء يواجهن يوماً

بعد يوم حقائق مجهولة للكثيرين ويشقّنَ طريقهن بكرامة وشجاعة.

نثق بأن هذه التجارب ستُشكّل تحدياً للمجتمع، وتدعونا للتأمل في مدى تعقيد تجربة الهجرة التي تتسم

أيضاً بالتمييز على أساس الجنس.

تتحمل هؤلاء النساء مسؤوليات أسرية عن بُعد، وهنا، في أرض أجنبية، يواجهن أنواعاً مختلفة من
العنف وأشكالاً متعددة من التمييز والعزلة الاجتماعية ونقصاً في شبكات الدعم. إن تداخل هذه التجارب
يخلق حواجز يصعب تجاوزها مما يُعرّضهن لمزيد من الضعف بما في ذلك الاتجار بالبشر والعنف

الجنسي.

ندعو المجتمع إلى التحلّي بالحساسية والتعاطف والتفهم وعدم الثقة في الأحكام المسبقة وكسر هذه النظرة
السلبية وتحمل المسؤولية الناجمة عن مكانتنا المتميزة. وبهذه الطريقة فقط يُمكننا بناء مساحات أكثر عدلًا
وإنسانية ومساواة حقيقية.

نود أن نشكر جميع من ساهم في تحويل هذه الفكرة إلى واقع.
شكرًا جزيلاً في المقام الأول لأصحاب المبادرة الحقيقيين: اللاتي شاركن تجاربهن بسخاء وشجاعة، وهن I.P.C.P وM.C.E.G وL.D.C.M وA.G.R وY.Y.C وM.A.U.C وM.M.M.G وJ.C وA.M.B.A وJ.A.M.L.
إلى من ابتكروا هذا المشروع ومنحوه الحياة في الخاتمة والنهاية، مساهمين في إضفاء العمق والحساسية ورؤية متكاملة تُضفي معنى على العمل ككل: وهما هيلين وكريستينا مستشارتا التوجيه
المهني في جمعية المرأة في مناطق النزاع (MZC) أويلبا.
دون أن ننسى جميع مستشارات التوجيه المهني اللاتي سعين جاهدات من غرناطة وألميريا وكاسيريس وباداخوث ومالقة وإشبيلية وأويلبا من أجل بناء علاقة وطيدة مع النساء اللاتي يعتبرن
البطلات الحقيقيات لحياتهن لأنه لولا هذا العمل لما كان من الممكن أن نكون صوتاً لنشر هذا الواقع المجحف. ونتوجه بالشكر إلى ناتاليا وآنا ت. وماريا وآنا ل. ونويمي وأنخيليس.
ونأمل أن تجد هذه الصفحات صدىً واسعاً وأن نواصل وضعنا كشهود على تحولات الحياة.
وبالطبع، نتقدم بالشكر والعرفان للأيدي المبدعة التي جسّدت جوهر هذا المشروع بالصور، إلى رسّامتنا آنا مونتيس، شكراً لإيمانكِ بهذه الفكرة ولمشاركتكِ بحماس ولمساهمتكِ بكل هذه المودة
والموهبة.
لنواصل بناء قصص الصمود.




Plan
Camino


MINISTERIO
DE IGUALDAD


Instituto de
las Mujeres


MZC
MUJERES EN ZONA DE CONF